

إنها لاحدى العبر

بقلم : الاستاذ عبدالرزاق العائش (١)

ايها السادة :-

إنها لاحدى العبر أن سمت دارى الوضيعة هذه الليلة بهذا الحفل الكريم ، فامست تضاهي بأشراق نورها انصوار الشامخة في وضخ النهار ، حيث منحتوها شرف حضوركم وجبوتهم صاحبها بفخر تقديركم ؛ هذا مع صرف النظر عن قيمة الدار المسادية ، وعن مركز صاحبها الاجتماعي فإن دل هذا التشريف ، وهذا التقدير على شيء فانهما يدلان على كرم اخلاقكم ونبيل سجايأكم .

ايها الحفل الكريم :-

قلت إنها لاحدى العبر . . . ولا احسبني مرسل القول جزافاً ، كما ولا احسبني محتاحاً الى شيء من العناء للتدليل على قولي . . . اكثر من هذين السؤالين : وهما - ماقيمة هذهالدار التي تجشمت عناء الوصول لاجلها . . . ؟ وما قيمتي انا الذي تواضعت الى درجة التعرف بي لو لم يكن هناك دافع خفي قبي . . . ؟ اقول هذا وكافي بكم تحييونني ياسان وا- سد . لالدار ولاصاحبها يستحقان هذه العناية كلها لو لم يكن هناك دافع خفي قوي في منطلقة الاشعور ، يقضي على كل اعتبار سوى اعتبارة . . . الا وهو - دافع حب الحسين [ع] ذلك الدافع الذي اودعه الله من قوة الايجاب ماتتقهقر بازائه اية قوة سالبة مهما بلغت من الشدة والعنف .

إذن . ! - ايها السادة - إن قوة معنوية كهذه يجدر بنا أن نستمد منها كافة قوانا المعنوية . كما ويجدر بنا ان تقدرها حق قدرها ليعم نفعها .

هذا هو الدافع الحقيقي الذي دفعكم لتشريف دارى . وهذا هو ايضاً سر وقوفي بين ايديكم مرفوع الرأس . فياله من سر دقيق !

وهنا يحق لي ان افخر على اقراني بهذه الظاهرة الحميدة وانا اذ افخر لا لانكم شرفتموني بحضوركم فحسب ، بل ولانى (١) القاها بنفسه في الليلة الاولى تمهيداً للاحتفالات الآتية

درس توضيحية (١)

للاستاذ السيد مسلم الخلي

ان اقعدا لعجز عن نيل المنى قدمي فلي من العز ما تقوى به همي ولي من المجد ما لو استرق به شهب الهاء لاضحت كلها خدمي آباي الغر من عادت ماثرهم بمجودة الذكر تروى من فم لفم هم اوضحوا النبيج حيث الناس تغمرها

وحشية الجهيل لم تعرف سوى الصنم فقوموها بمعوج ومعتدل بالاسمر اللدن والهندية الخدم والرمح اقوم تعديلا الذي عوج والسيف احسن تديراً من القلم اما ومجدهم السامي وجوهم الطامي وذلك لعمرى اعظم القسم اني سأنظمها بيضاء ناصعة جوامعاً لجليل الذكر والحكم ذا مستهل دموعي استهل به نطقى وفي زفرات الوجد مختمى وتلك نفذة مصدر قدفت بها ومن كلوم فؤادي افرغت كلى او هذه زفراتي نظمت كلاً مذاخرس الوجدمني مقولي وفي كلا وذا دم دمعي غير منصرف انا التكوّل فلا وجدى بمنقطع دماء فومى في رغم العلى ذهبت ذاسبطاطه وشبل الطير حيدرة عن منبج الحق ماز لته قدم سبط النبي امان الملة بين به من دافع الصل قرأ عن موطنه خلت امية عن رشدها حفظت هذا المحرم كم في يومنا اتبهكت قدسامت الشهم ان يعطى تدايد وهكذا ذو الابا بأبي الابهاء له

(١) القاها في الليلة الثانية الاستاذ رشيد السعد .

استطعت - بمساعدة نخبة من الادباء البصريين وغيرهم - أن اهيه لكم بغض الغناء الروحي على هذه المائدة الحسينية المباركة . . . لمدة خمس ليال اعتباراً من الليلة . [وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون] فشكراً لله على هذه النعمة السابفة - نعمة حب المصطفى وآله . وشكراً لكم على هذا الشعور السامي النبيل . . . والسلام عليكم البصرة عبد الرزاق العائش